الإيمان بالملائكة

وأثره في حياة الأمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد :

فإن الإيمان أمره عظيم ، إذ هو الأساس الذي تُبنى عليه السعادة في الدنيا والآخرة ، فهو من أعظم مراتب الدين ، فإن جبريل لمّا جاء إلى النبي ﷺ في حضرة أصحابه ، سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فقال : يا محمد : أخبرني عن الإسلام قال : ﴿ الإسلام : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ﴾ [(1)] . ففسر الإسلام على أنه الإتيان بهذه الأركان الخمسة : الشهادتين ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت . قال : صدقت ، فأخبرني عن الإيمان ، قال : ﴿ الإيمان : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره ﴾ [(2)] . ففسر الإيمان على أنه التصديق بهذه الأركان الستة : الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره .

قال : أخبرني عن الإحسان . قال : ﴿ الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾ [(3)] . فبيّن أن الإحسان ركن واحد وهو : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

---

(١) البخاري تفسير القرآن (٤٤٩٩) ، مسلم الإيمان (١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٢/٤٢٦) .

(٢) البخاري الإيمان (٥٠) ، مسلم الإيمان (١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٢/٤٢٦) .

(٣) البخاري تفسير القرآن (٤٤٩٩) ، مسلم الإيمان (١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٢/٤٢٦) .

فهذه هي مراتب الدين الثلاث : الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان ، وكل مرتبة منها لها أركان .

وركن الشيء : جانبه الذي يقوم عليه ، فركن البيت ، هو جانبه الذي يقوم عليه ، فالإيمان يقوم على هذه الأركان الستة ، فإذا سقط منها ركن لم يكن الإنسان مؤمنًا به لأنه فَقَدَ ركنًا من أركان الإيمان .

فالإيمان لا يقوم إلا على أركانه ، كما لا يقوم البنيان إلا على أركانه ، وهذه الأركان الستة مذكورة في القرآن الكريم ، تارة تذكر جميعًا وتارة يذكر بعضها . كما قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [1]. ذكر – جلّ وعلا – في هذه الآية الكريمة خمسة أركان من أركان الإيمان . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [2]. ذكر منها أربعة ، وتارة يذكر منها اثنين : الإيمان بالله ، واليوم الآخر قال جلّ شأنه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [3]. ذكر في هذه الآية ركنين : الإيمان بالله ، واليوم الآخر .

وأما الإيمان بالقدر فقد ذكره في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [4]. وفي قوله : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ [5].

---

(١) سورة البقرة آية : ١٧٧ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٨٥ .

(٣) سورة البقرة آية : ٦٢ .

(٤) سورة القمر آية : ٤٩ .

(٥) سورة الفرقان آية : ٢ .

معنى الإيمان بالملائكة

والموضوع الذي نحن بصدده هو : الإيمان بالملائكة الذي هو ركن من أركان الإيمان ومعناه : التصديق بوجودهم والتصديق بأعمالهم التي يقومون بها في هذا الكون .

فالملائكة : خَلقٌ من خَلقِ الله ، خلقهم لعبادته ، وتنفيذ أوامره في الكون ، فالله يرسل الملائكة لتنفيذ أوامره ، فهم خلق من عالم الغيب لا نراهم ولكن نؤمن بهم إيمانًا جازمًا لا يتطرق إليه شك ، لأن الله سبحانه وتعالى أخبر عنهم كما أخبر عنهم رسوله ﷺ إخبارًا قطعيًا يجعلنا نؤمن بهم .

مِمَّ خلق الله الملائكة

والملائكة خُلِقُوا من نور ، كما جاء في الحديث أن الله – سبحانه – خلق الملائكة من نور فقد خلق الشياطين من نار وخلق الآدميين من طين ، وخلق الملائكة من نور .

صفات الملائكة

أولاً : أعظم جنود الله

من عالم الغيب ، ولا يعلم عددهم وكيفيتهم وخلقتهم إلا الله سبحانه .

ومن صفاتهم :

أولاً : هم أعظم جنود الله قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١) .

ولما ذكر خزنة النار ، ذكر : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٢) . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (٣) .

وأصحاب النار : خزنة النار ، أي على جهنم من الملائكة تسعة عشر ملكًا ، يخزنونها ويقومون بحفظها وإيقادها ويتوكلون بشؤونها .

قال بعض الكفار لما سمع بعدد خزنة النار – وكأنه استهان بهذا العدد – وقال : أنا أكفيكم منهم كذا وكذا ، يعني أنه إذا دخل النار ، سيقاوم ويتغلب عليهم ويخرج من النار . وذلك من باب السخرية والاستهزاء ، فرد الله تعالى بقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾ (٤) . أي ليسوا من البشر .

(١) سورة الفتح آية : ٤ .

(٢) سورة المدثر آية : ٣٠ .

(٣) سورة المدثر آية : ٣١ .

(٤) سورة المدثر آية : ٣١ .

فإن كان هذا يزعم بنفسه أنه قوي ، وأنه يطيق عددًا من البشر ، فإنه لا يطيق أحدًا من الملائكة . قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾ [1]. أي لم يجعلهم بشرًا أو جنًّا . ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [2] . ﴿ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [3] . أي : الكافرون . ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ ﴾ [4]. فهم يفترون وبهذا يتقالُّون هذا العدد . كيف أن هذه النار العظيمة التي بها كل هذه الخلائق لا يقوم عليها إلا تسعة عشرة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [5]. فما يعلم عظمة الملائكة وما يعلم ما عند الله من جنود السماوات والأرض إلا الله ، لا يعلمهم هؤلاء الكفار ولا غيرهم .

---

(١) سورة المدثر آية : ٣١ .

(٢) سورة المدثر آية : ٣١ .

(٣) سورة المدثر آية : ٣١ .

(٤) سورة المدثر آية : ٣١ .

(٥) سورة المدثر آية : ٣١ .

ثانيًا : والملائكة خِلْقَتُهم عظيمة

فقد ذكر الله تعالى ذلك في قوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ ﴾ [(١)] . يعني : منهم من له جناحان ، ومن له ثلاثة أو أربعة أجنحة ، ومنهم من له أكثر من ذلك ، فقد رأى النبي ﷺ جبريل وله ستمائة جناح ، كل جناح منها سدَّ الأفق ، هذا ملك واحد من الملائكة ، وصفه الله بأنه شديد القوى فقال تعالى : ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ﴾ [(٢)] . يعني جبريل عليه السلام وقوله تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝ ﴾ [(٣)] . يعني ذو قوة وهيئة حسنة .

ثالثا : والملائكة لهم قوة عظيمة بإذن الله

ومن دلائل عظمتهم : أن الواحد منهم إذا أمره الله ، فإنه يصيح في العالم ، فيهلك الخلق . كما حدث مع قوم ثمود ، حيث أخذهم الصيحة ، صاح بهم جبريل صيحة واحدة ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ۝ ﴾ [(٤)]. فقطعت قلوبهم في أجوافهم فماتوا وصاروا كهشيم المحتظِر .

من عادة العرب إذا نزلوا في مترل يجمعون الحطب ، ويجعلون حظائر لأغنامهم ومواشيهم ، فهذه الحظائر تيبس وتصبح هشيمًا ، فثمود على قوتهم وجبروتهم أصبحوا كهشيم المحتظر على أثر صيحة واحدة من ملك من الملائكة .

وهذا جبريل أمره الله أن يرفع قُرى قوم لوط – وهي سبع مداين فيها من الآدميين والمباني والأمتعة والحيوانات – حملهم على طرف جناحه ، ورفعها حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم ، وصياح ديوكهم ، ثم قلبها عليهم ، وخسف الله بهم الأرض .

---

(١) سورة فاطر آية : ١ .

(٢) سورة النجم آية : ٥ .

(٣) سورة النجم آية : ٦ .

(٤) سورة القمر آية : ٣١ .

هذا نموذج من قوة الملائكة عليهم السلام .

إسرافيل – عليه السلام – الموكل في النفخ في الصور ، والصور معناه : القرن الذي تجمع فيه أرواح بني آدم من أولهم لآخرهم ، ثم ينفخ إسرافيل نفخة واحدة في الصور ، فتطير الأرواح من هذا القرن ، وتطير إلى أجسامها ، هذه نفخة البعث وقبلها ينفخ نفخة الصعق ، فيموت كل من في السماوات والأرض إلا من شاء الله . قال ﷻ : ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [1]. والصعق هو : الموت .

ثم نفخ فيه نفخة أخرى هي نفخة البعث ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [2].

هذا ملك واحد من ملائكة الرحمن ، وهذا عمل من أعماله التي يأمرُه الله بها ، إذن فالملائكة خلق عظيم من خلق الله ، خلقهم لعبادته وتنفيذ أوامره قال تعالى : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [3] هذا وصفٌ للملائكة .

(١) سورة الزمر آية : ٦٨ .

(٢) سورة الزمر آية : ٦٨ .

(٣) سورة الأنبياء الآيات : ٢٦– ٢٨ .

أعمال الملائكة المكلفين بها

والملائكة لهم أعمال فكل منهم له عمل موكل به ، لا يتأخر عنه بل يقوم به بأمر الله ولا يعصي الله ، قال تعالى : ﴿ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [1] .

فمن أعمالهم :

أولاً من يقوم على جهنم

وهم من يسمون بخزنة جهنم ، أي الموكلون بالنار وتعذيب أهلها .

ثانيًا ومنهم الملائكة الموكّلون بحمل العرش

عرش الرحمن - سبحانه وتعالى - قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ ﴾ [2]. وقال تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ ﴾ [3] .

عدد حملة العرش :

حملة العرش أربعة ، ثم يزداد عددهم يوم القيامة فيصيرون ثمانية ، والعرش أعظم المخلوقات يحمله يوم القيامة ثمانية ، مما يدل على قوة الملك حيث إن هؤلاء يحملون هذا العرش العظيم الذي هو أكبر وأعظم المخلوقات ، وهذا يدل على قوتهم وعلى عظم خلقتهم .

(١) سورة التحريم آية : ٦ .

(٢) سورة غافر آية : ٧ .

(٣) سورة الحاقة آية : ١٧ .

ثالثًا ومنهم الموكّلون بالوحي

كما قال سبحانه : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ (١).

والروح بمعنى الوحي ، يسمى روحًا ، لأنه تحيى به القلوب ، كما المطر الذي تحيى به الأرض ، كما أن الروح المخلوقة تحيى به أبدان الحيوانات .

الروح بمعنى القرآن : يقول سبحانه وتعالى لنبيه : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾ (٢). روحًا يعني : القرآن ، لأنه تحيى به قلوب أهل الإيمان ، فكما تحيى الأرض بالمطر كذلك قلوب المؤمنين تحيى بالقرآن .

والروح بمعنى جبريل – عليه السلام – وهو أعظم الملائكة ، وأفضلهم ، وأشرفهم ، هو الذي نزل بالقرآن من عند الله على محمد ﷺ قال جلّ شأنه : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (٣). فالقرآن نزل به جبريل على قلب النبي ﷺ والرسول بلّغه لأمته . وفي آية أخرى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ ﴾ (٤). ويعني جبريل وهو روح القُدس .

---

(١) سورة النحل آية : ٢ .

(٢) سورة الشورى آية : ٥٢ .

(٣) سورة الشعراء الآيات : ١٩٣– ١٩٥ .

(٤) سورة النحل آية : ١٠٢ .

صفات جبريل عليه السلام

وكذلك وصف الله جبريل بأوصاف عظيمة : فقال جلّ وعزّ : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ ﴾ (١).

الصفة الأولى : القوة : قال تعالى : ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٢). ﴿ ذِي ٱلۡعَرۡشِ ﴾ (٣) : صاحب العرش وهو الله عز وجل و ﴿ ذِي قُوَّةٍ ﴾ (٤) هذه صفة جبريل عليه السلام .

الصفة الثانية : المكانة : ﴿ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ (٥) يعني ذو مكانة عند الله ، لا يصل إليها غيره .

الصفة الثالثة : الطاعة : ﴿ مُّطَاعٖ ﴾ (٦) تطيعه الملائكة جميعًا بأمر الله سبحانه .

الصفة الرابعة : الأمانة : ﴿ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ ﴾ (٧) أي : على الوحي ألا يزيد في القول أو ينقص فيه ، وإنما يبلغه كما أوحاه الله إليه .

---

(١) سورة التكوير الآيات : ١٥ - ٢١ .
(٢) سورة التكوير آية : ٢٠ .
(٣) سورة التكوير آية : ٢٠ .
(٤) سورة التكوير آية : ٢٠ .
(٥) سورة التكوير آية : ٢٠ .
(٦) سورة التكوير آية : ٢١ .
(٧) سورة التكوير آية : ٢١ .

رؤية محمد ﷺ لجبريل عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ [1]. كما قال الكفار : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [2]. رأى محمد ﷺ جبريل بالأفق مرتين :

المرة الأولى : في بطحاء مكة ، رفع رأسه فرآه في عنان السماء له ستمائة جناح ، كل جناح منها سد الأفق .

والمرة الثانية : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [3] . ليلة المعراج رآه على خلقته التي خلقه الله عليها في السماوات .

فهذه من أوصاف جبريل عليه السلام ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [4]. أي : القرآن كلام الله سبحانه ، ولكن نُسب إلى جبريل هنا ؛ لأنه هو الذي بلغه لمحمد ﷺ فهو مبلّغ عن الله ﷻ فقد قاله لرسولنا محمد ﷺ مُبلِّغًا عن الله ، وهو كلام الله ﷻ والكلام إنما يضاف إلى من قاله مبتدئًا ، لا لمن قاله مُبلِّغًا مؤدّيًا ، لكنه أضيف إليه من باب البلاغ .

رابعًا : هناك ملائكة موكّلون بأعمال أخرى

١ – ميكائيل موكّلٌ بالقطر الذي يترل من السماء ، يسوقه ويترل حيث أمره سبحانه وتعالى .

٢ – وإسرافيل موكّل بالنفخ في الصور ، عندما يريد الله تعالى بعث الخلائق من القبور ، وتنبت الأجساد من القبور ، تتكامل ولم يبق إلا الروح ، عند ذلك ينفخ إسرافيل بأمر الله في هذا القرن فتطاير الأرواح إلى الأجساد ، التي نبتت من هذه القبور وقامت ، ثم يمشون حيث أمرهم الله .

(١) سورة التكوير آية : ٢٢ .

(٢) سورة التكوير آية : ٢٣ .

(٣) سورة النجم الآيتان : ١٣ – ١٤ .

(٤) سورة الحاقة آية : ٤٠ .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [1].

ويقول جلّ من قائل : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [2].

هؤلاء الملائكة الثلاثة موكّلون بالحياة : فجبريل موكّل بالوحي الذي به حياة القلوب ، وميكائيل موكّل بالقطر الذي به حياة الأرض بعد موتها ، وإسرافيل موكّل بالنفخ في الصور الذي به حياة الأجساد ، ولهذا كان النبي ﷺ يقول في الاستفتاح إذا قام من الليل بعد أن يكبر تكبيرة الإحرام : ﴿ اللهم ربّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض . . ﴾ [3] إلخ الدعاء .

فهؤلاء أعظم الملائكة لعظم أعمالهم .

خامسًا : وهناك ملائكة موكّلون بالأجنة في بطون الإناث

كما في حديث عبد الله بن مسعود قال : حدّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : ﴿ إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك ويؤمر بأربع كلمات ، بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد ﴾ [4] .

هذا الملك يرسله الله إليه في هذه المهمة العظيمة .

(١) سورة المعارج آية : ٤٣ .

(٢) سورة القمر الآيتان : ٧ ، ٨ .

(٣) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٠) ، الترمذي الدعوات (٣٤٢٠) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٢٥) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٥٧) ، أحمد (٦/١٥٦) .

(٤) البخاري بدء الخلق (٣٠٣٦) ، مسلم القدر (٢٦٤٣) ، الترمذي القدر (٢١٣٧) ، أبو داود السنة (٤٧٠٨) ، ابن ماجه المقدمة (٧٦) ، أحمد (١/٤٣٠) .

سادسًا : وهناك ملائكة موكلون بقبض الأرواح

حين ينتهي الأجل ، فهناك ملك الموت قال تعالى : ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (1) . وملك الموت معه أعوان له . قال تعالى : حَتَّىٰ ﴿ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ ﴾ (2). والتوفي أضيف إلى الملائكة وإلى ملك الموت وإلى الله . ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (3). أضيف إلى الله لأنه هو الذي أمر به ، سبحانه وتعالى ، وأضيف إلى الملائكة ؛ لأنهم هم الذين يباشرون ذلك ، يجمعون الروح ويسوقونها من جسد الإنسان حتى تبلغ الحلقوم ، وأضيف إلى ملك الموت : ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (4) . لأنه هو الذي يتولى قبضها عندما تجتمع في آخر مرحلة .

سابعًا : وهناك ملائكة موكّلون بحفظ أعمال بني آدم

كما في الحديث : ﴿ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ﴾ (5) . وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ ﴾ (6).

كل إنسان معه ملكان :

وكل إنسان منا معه ملكان موكّلان به ، ملك عن يمينه يكتب الحسنات وآخر عن شماله يكتب السيئات ، قال تعالى : إِذْ ﴿ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ

---

(1) سورة السجدة آية : ١١ .

(2) سورة الأنعام الآيتان : ٦١- ٦٢ .

(3) سورة الزمر آية : ٤٢ .

(4) سورة السجدة آية : ١١ .

(5) البخاري مواقيت الصلاة (٥٣٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٢) ، النسائي الصلاة (٤٨٥) ، أحمد (٤٨٦/٢) ، مالك النداء للصلاة (٤١٣) .

(6) سورة الانفطار الآيات : ١٠ - ١٢ .

قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [1]. هؤلاء الحفظة يلازمون الإنسان في سفره وحلوسه ، وفي جميع أحواله ، في صلاته وسجوده ، يلازمونه ولا يتخلون عنه إلا في الأحوال الخاصة : كحال قضاء الحاجة ، فهم يكتبون أقواله وأعماله .

الملائكة يكتبون النيات والمقاصد :

وقد ورد أنهم يكتبون نيات الإنسان ومقاصده القلبيّة ، وما ينوي أن يفعله ، لذلك يثاب الإنسان على النية الحسنة ، لأنها عمل قلبيّ ، ويعاقب على النية السيئة لأن النية عمل قلبيّ .

فهؤلاء موكّلون بالإنسان من حين بلوغه سن التكليف إلى أن يتوفاه الله ، وهم يكتبون عليه ما عمله في الحياة من نيات وأعمال وأقوال وغير ذلك .

منزلة صلاتي الفجر والعصر بين الصلوات

قال ﷺ ﴿ يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، يجتمعون في صلاة العصر وفي صلاة الفجر ﴾ [2] ، ولهذا كانت هاتان الصلاتان أفضل الصلوات . قال تعالى : ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [3] يعني صلاة الفجر ، ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [4]. تحضره ملائكة الليل وملائكة النهار ، يجتمعون في صلاة الفجر مع المسلمين ويستمعون إلى القرآن الذي يتلى في الصلاة ، ويجتمعون في صلاة العصر فيسألهم الله وهو أعلم ، كيف تركتم عبادي ؟ قالوا : جئناهم وهم يصلون ، وتركناهم وهم يصلون ، يعني : نزلوا ونحن نصلي العصر ، وحضروا معنا الصلاة ، وصعدوا ونحن نصلي الفجر .

---

(١) سورة ق الآيتان : ١٧ – ١٨ .

(٢) البخاري مواقيت الصلاة (٥٣٠) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٢) ، النسائي الصلاة (٤٨٥) ، أحمد (٢/٤٨٦) ، مالك النداء للصلاة (٤١٣) .

(٣) سورة الإسراء آية : ٧٨ .

(٤) سورة الإسراء آية : ٧٨ .

وبذلك كانت صلاة العصر هي الوسطى التي حثّ الله عليها قال تعالى : ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ (1) . يعني : صلاة العصر ، لأنها تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار (الحفظة) .

دعوة للمقصرين

فأين الذين يتخلّفون عن صلاة الفجر وينامون على فرشهم ولا يشاهدون هذا المشهد العظيم في كل ليلة مع ملائكة الرحمن ؟ ! ويخبر ملائكة الرحمن عنهم في الملأ الأعلى : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون .

ماذا أفاد هذا الذي تخلف عن صلاة الفجر وآثر النوم ؟ وماذا أفاد هذا الذي تكاسل عن صلاة العصر ، وآثر النوم أو الأعمال الأخرى ؟

لقد جاء في الحديث أن : ﴿ من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ﴾ (2) . وفي حديث آخر : ﴿ فقد حبط عمله ﴾ (3) . يعني : أخرجها عن وقتها ، فإذا أخرجها عن وقتها فقد فاتت .

ثامنًا : وهناك ملائكة موكّلون بحفظ الإنسان من المهالك

فالإنسان يمشي في أخطار ، ولكن الله وكّل ملائكته تحفظه من الأخطار في هذه الحياة التي قدرها الله له . وهذه الأرض التي يعيش عليها الإنسان فيها مخاطر ، فيها سباع ، فيها حيّات ، فيها عقارب ، فيها طغاة من البشر ، ومعتدون ، وَظَلَمَة ، ولكن هذه الملائكة

(1) سورة البقرة آية : ٢٣٨ .

(2) صحيح البخاري كتاب المناقب (٣٤٠٧) ، صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٦٢٦) ، سنن الترمذي كتاب الصلاة (١٧٥) ، سنن النسائي كتاب الصلاة (٤٧٩) ، سنن ابن ماجه كتاب الصلاة (٦٨٥) ، مسند أحمد (١٠٢/٢ ، ١٤٥/٢) ، موطأ مالك كتاب وقوت الصلاة (٢١) ، سنن الدارمي كتاب الصلاة (١٢٣٠ ، ١٢٣١) .

(3) البخاري مواقيت الصلاة (٥٢٨) ، النسائي الصلاة (٤٧٤) ، ابن ماجه الصلاة (٦٩٤) ، أحمد (٣٥٧/٥) .

جعلها الله معقبات . قال تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾ (1). يحفظونه بأمر الله ، فما دام الله كاتبًا له السلامة ، فهذه الملائكة تدافع عنه ، ولا يصل إليه أحد بِشرّ ، فإذا أراد الله نهاية أجله تخلّوا عنه ، واحد من أمامه وواحد من خلفه . ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ ﴾ (2)وإذا جاء القدر وأراد الله هلاك هذا الإنسان فإن الملائكة المعقبات تتخلى عنه ، لأنها لا ترد عنه أمر الله . هذه الملائكة المعقبات .

تاسعًا : وهناك ملائكة موكّلون في هذا الكون بأعمال لا يعلمها إلا الله

هناك ملائكة موكّلون بالبحار ، وملائكة موكّلون بالأنهار ، وملائكة موكّلون بالرّياح ، وآخرون موكّلون بأعمال كثيرة .

هذا الكون الذي تجري فيه هذه الأحداث وتتعاقب فيه هذه الأمور هذه كلها في تقدير الله سبحانه وتعالى ، والملائكة تقوم بتنفيذ ما أمرها به .

---

(1) سورة الرعد آية : ١١ .

(2) سورة الرعد آية : ١١ .

وجوب الإيمان بالملائكة وبكل أعمالهم

والملائكة منها ما سمّاه الله لنا كجبريل وميكائيل وإسرافيل ومالك خازن النار . ﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [1]. ومنهم من لم يسمَّ لنا ونحن نؤمن بكل ملائكة الله ﷻ من عرفنا اسمه ومن لم نعرف اسمه ، ونؤمن بأعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى .

فهناك ملائكة يعمرون السماوات بالعبادة بالركوع والسجود ، ما من موضع شبر في السماوات إلا وعليه ملك راكعٌ أو ساجد ، فهناك ملائكة لا يعلمهم إلا الله فنحن نؤمن بهم إجمالاً بما لم يُسم لنا ، وتفصيلاً بما سُمِّيَ لنا ، ونحبهم وهم أنصح الخلق لبني آدم ، لأنها تأمرهم بالخير وتستغفر لهم قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [2].

---

(١) سورة الزخرف آية : ٧٧ .

(٢) سورة غافر آية : ٧ .

أوجه الاختلاف بين عمل الملائكة وعمل الشياطين

الوجه الأول : الملائكة يسبحون بحمد ربهم ، ويستغفرون لمن في الأرض ، فهم أنصح الخلق لبني آدم ، والشيطان أغش الخلق لبني آدم لأن الشيطان تعهد بإضلال بني آدم ، وإغوائهم وإهلاكهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

قال ﷻ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (1).

الوجه الثاني : والملائكة تأمر العباد بالخير ، والشياطين تحثهم على الشر ، وتأمرهم به ، ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ (2).

فالذي يعرض عن القرآن الكريم يعاقبه الله سبحانه ، بأن يقيض له شيطانًا يكون قرينًا له .

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾ (3). ولا يعصم الإنسان من الشيطان إلا ذكر الله .

الوجه الثالث : أن ذكر الله يطرد الشياطين عن الإنسان ويحضر الملائكة عنده .

ولذلك سُمِّيَ الشيطان بالوسواس الخنّاس ، فإذا ترك الإنسان ذِكْرَ الله جاءه الشيطان ، وإذا ذكر الله حفّت به الملائكة كما في الحديث : ﴿ ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ﴾ (4) .

---

(١) سورة الأعراف آية : ٢٧ .

(٢) سورة الزخرف آية : ٣٦ .

(٣) سورة الزخرف الآيتان : ٣٧ – ٣٨ .

(٤) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٩) ، الترمذي القراءات (٢٩٤٥) ، أبو داود الصلاة (١٤٥٥) ، ابن ماجه المقدمة (٢٢٥) ، أحمد (٢/٢٥٢) .

الأماكن التي تردها الملائكة

هناك ملائكة سيّاحون في الأرض ، يطلبون حِلَق الذكر فإذا رأوا حلقة ذكر قالوا : هلموا إلى حاجتكم .

وذكر الله سبحانه وتعالى أنواع كثيرة منها :

١ - قراءة القرآن ، فالذي يقرأ القرآن يذكر الله تعالى .

٢ - ومن يصلي يذكر الله .

٣ - والذي يسبح ويستغفر ويكبر ويهلل يذكر الله ، فتجتمع عنده الملائكة ، وتبتعد عنه الشياطين .

٤ - والذين يطالعون في كتب العلم ويجلسون في الحلق ويتفقهون في الدين هؤلاء يذكرون الله ، فتجتمع عندهم الملائكة .

الأماكن التي تردها الشياطين

١- الذين يشتغلون باللهو من الأغاني والمزامير فهؤلاء تحف بهم الشياطين ، وتجتمع عليهم وتبتعد عنهم الملائكة .

٢- الذي يجعل الصور في بيته لا تدخله الملائكة كما في الحديث : ﴿ إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب وفيه صور ﴾ [(١)] . فملائكة الرحمة لا تدخل البيوت التي فيها صور سواء المعلقة على الجدران أو المحفوظة في براويز وصناديق للذكريات أو لتجميل الجدران والبيوت .

فهذه الصور صور ذوات الأرواح ، هذه تطرد الملائكة فالملائكة لا تدخل هذا البيت الذي فيه مثل هذه الصور ، لكن الصور المرخّص بها لاقتنائها للضرورة كحفيظة النفوس وجواز السفر والبطاقة الشخصية هذه رُخِّص بها للضرورة ، وهذه لم تتخذ لتعظيمها ، فمثل هذه تستثنى ، وكذلك الصور التي تداس يُجلس عليها إنما الكلام عن الصور التي تعلق للذكرى وتحفظ للمباهاة بها ، هي الممنوعة التي لا ضرورة لها فهذه تجلب الشياطين إلى البيوت وتمنع من دخول الملائكة .

---

(١) النسائي الطهارة (٢٦١) ، أبو داود الطهارة (٢٢٧) ، ابن ماجه اللباس (٣٦٥٠) ، أحمد (١/١٠٧) ، الدارمي الاستئذان (٢٦٦٣) .

أثر الإيمان بالملائكة في حياة الإنسان

الإيمان بالملائكة له أثر عظيم في حياة الإنسان فإذا شعر الإنسان بذلك فإنه يتحفّظ ، وإذا عرف أنه موكّل به ملائكة يتعاقبون عليه بالليل والنهار ، فإنه يتحفّظ أن يكتبوا عليه شيئًا لا يليق به ، فلو درى أن هناك مباحث تتابعه ، ألا يتحفظ خشية أن يمسكوا عليه كلامًا أو فعلاً يتضرر بعاقبته ؟ !

إذن كيف لا يتحفظ من الملائكة وهو لا يراهم ؟ ! البشر تراهم ، الذي يراقبك تأخذ حذرك منه ، لكن الملائكة تراك ولا تراها ، البشر ممكن أن تتحصن منهم ، قد تدخل البيت أو تغلق على نفسك مكانًا ولا يدرون عنك ، لكن الملائكة يدخلون معك في كل مكان ، أعطاهم الله ﷻ القدرة في أن يصلوا إلى أي مكان أمرهم الله بالوصول إليه ، ولهذا نبّهنا فقال الله : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (١). قالها الله ﷻ لنتنبّه .

وهذه ثمرة الإيمان بالملائكة أنّ الإنسان يحصّن نفسه من الأقوال والأعمال السيئة التي تُكتَب عليه ، ويحاسب عنها يوم القيامة .

---

(١) سورة الانفطار الآيات : ١٠ – ١٢ .

لا شيء يخفى على الله تعالى

قال ﷻ ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (١). وقال تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٢). أتعلمون ما الوريد ؟ وريد الإنسان هو العرق الذي في جانب الرقبة يجري فيه الدم ، واحد في اليمين ، وواحد في اليسار في جانبي الرقبة وفيهما الدم الذي يغذّي الجسم .

الله يقول : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٣) .

كما قال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٤). قال النبي ﷺ في تفسير ذلك : ﴿ أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ﴾ (٥) .

إذن ، لا شيء يخفى على الله ﷻ في بر أو بحر ، في قعر بيته ، في صحراء ، أو في سوق ، في مسجد ، في المسرح ، ومحلات اللهو ، في كل مكان ، في محل الطاعات والمعاصي ، لا يخفى على الله شيء ولا يحجب شيء عنه ، لذلك قال ﷺ لما سأله جبريل - عليه السلام - أخبرني عن الإحسان ، قال : ﴿ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ﴾ (٦) . فإذا شعر الإنسان بأن معه ملائكة وأن الله يقول : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ

---

(١) سورة الطارق آية : ٤ .

(٢) سورة ق آية : ١٦ .

(٣) سورة ق آية : ١٦ .

(٤) سورة الحديد آية : ٣ .

(٥) مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٧١٣) ، الترمذي الدعوات (٣٤٨١) ، أبو داود الأدب (٥٠٥١) ، ابن ماجه الدعاء (٣٨٣١) ، أحمد (٢/٥٣٦) .

(٦) البخاري تفسير القرآن (٤٤٩٩) ، مسلم الإيمان (١٠) ، النسائي الإيمان وشرائعه (٤٩٩١) ، ابن ماجه المقدمة (٦٤) ، أحمد (٢/٤٢٦) .

قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [1]. ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [2] . ورسلنا : الملائكة . فالله يسمع السر والنجوى ، والملائكة تكتب . وهذا من آثار الإيمان بالملائكة .

(١) سورة ق الآيات : ١٦ - ١٨ .

(٢) سورة الزخرف آية : ٨٠ .

تذكر الملائكة من أجل محبتهم

وليس ذكر الملائكة من باب العلم بالشيء فقط . كما تقرأ التاريخ وغيره ، وإنما نذكر الملائكة من أجل أن نستعد ونحذر من أن يكتبوا علينا شيئًا نحاسب عليه عند الله – تعالى – بل نذكرهم من أجل محبتهم لأن الله – تعالى – أحبهم ، ونحن نحبهم لأنهم أبر الخلق إلى الله ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [1].

المهم أن نعرف قدر الملائكة ومكانتهم ونحبهم ، لأن الله يحبهم ، أما من عادى الملائكة وأبغضهم ؛ فإن الله عدو له ، ومن عاداه الله فإنه لا تقوم له قائمة ، ولا يصلح له حال .

قال الله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [2]. فمن عاداهم فالله عدو له .

وأسأل الله ﷻ أن يرزقنا وإياكم الإيمان الصادق والعلم النافع والعمل الصالح وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم .

(١) سورة عبس آية : ١٦ .

(٢) سورة البقرة آية : ٩٨ .

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

الفهرس